رابط المادة على منصة باحث

سلسلة رحلة اليقين - القناة الرسمية د. إياد قنيبي

رحلة_اليقين ٦٢: أجرني عقلك

إياد قنيبي

)مؤثرات صوتية(- 00:00:00

السّلام عليكم - 00:00:06

رأينا في الحلقة الماضية - 00:00:07

أنّ من أساليب أتباع خرافة التّطوُّر: الخلط بين الحقائق والخرافة - 00:00:09

حتّى يمرّ عليك هذا الخلط يحتاج بعض البهار مِن الإبهار؛ - 00:00:15

الإبهار برجالات خرافة التّطوُّر - 00:00:20

لذلك عندما تَسمع من بعض عرّابي الخرافة من بني جلدتنا - 00:00:22

من يُمجّد العلماء التّطوُّريين: داروين "niwraD" كان وكان! - 00:00:26

فلانٌ عالمٌ عظيم! الآخر عالمٌ كبيرٌ جدًا جدًا! - 00:00:30

كَتَبَ في هذه الظّاهرة كتابًا من)006(صفحة! بحث في تلك الظّاهرة)02(سنة! - 00:00:35

فلانٌ حاز على جائزة نوبل "leboN"! والآخر على لقب سير "riS" في العلوم! - 00:00:40

كذا بالمئة من علماء الطّبيعة يؤمنون بنظريّة التّطوُّر... - 00:00:45

عندما تسمع مثل هذه العبارات، فهي كثيرًا ما تكون محاولاتٍ للطّلب منك أن تؤجّر عقلك لهم - 00:00:50

كأنّه يقول لك: هم يعرفون أكثر منك، أذكياءٌ يفهمون أكثر منك، - 00:00:57

جهِّز نفسك، ستسمع كلامًا غريبًا، لكنْ عليك أن تقتنع به؛ - 00:01:02

لأنّ القائل به هم هؤلاء العظماء! - 00:01:06

إذا خالف كلامهم عقلك فلا تتّهم صِدْقَهم أو صحّة استنتاجاتهم، بل اتّهم عقلك - 00:01:09

لا تحاولْ أنْ تتأكّد بالنّظر في التّجارب الّتي منها وصلوا إلى استنتاجاتهم؛ لأنّك لن تفهم - 00:01:14

ماذا تعني؟ هل تُريدني أنْ أُلغيَ عقلي وأتّبِعَهم على عمى؟! - 00:01:21

تريدني أن أُقلّدهم في استنتاجاتهم -مهما سَخُفت- لأجل عِلمهم وألقابهم؟! - 00:01:27

أتعلمون -إخواني- تأجيرُ العقل هذا جريمةٌ ولو مارسْتَها مع مَن هو أعلم منك بالدِّين؛ - 00:01:33

مطلوبٌ منك اتّباع العلماء أي نعم، لكنْ ما تكلّموا بعلمٍ، - 00:01:40

ولا يَكتسبون يومًا قدسيّةً تُصحّح كلامهم دون هذا الشّرط؛ - 00:01:44

ألم تر كيف ذمّ الله -عزّ وجلّ- أهل الكتاب - 00:01:49

بقوله: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّـهِ﴾]القرآن 73:9[- 00:01:51

هؤلاء الأحبار والرُّهبان كانوا أعلمَ بالدِّين -ولا شكّ- - 00:01:57

لكنّهم لمّا أحلّوا الحرام وحرّموا الحلال، وخالفوا المسلّماتِ المعلومةَ بالضّرورة - 00:02:00

الواضحة من نصوص الوحي لكلّ عاقلٍ - 00:02:06

كان مِن الجريمة أن يؤجّر لهم عامّة النّاس عقولهم، ويتّبعوهم على باطلهم - 00:02:09

{اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ - 00:02:15
وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ}]القرآن 73:9[- 00:02:20
كان رجال الكنيسة يقولون للنّاس: - 00:02:27
لا تقرؤوا الكتاب المقدّس وَحْدكم؛ لأنّكم لن تفهموه وستَضلّون، - 00:02:29
فجاء كهنة العلم الزّائف ليقولوا للنّاس: - 00:02:34
لا تقرؤوا الكون وحدكم؛ لأنّكم لن تفهموه وستَضلّون - 00:02:37
فنَقَلوهم من مستأجرٍ لعقولهم إلى مستأجرٍ آخر - 00:02:42
جاءت الثّورات العربية، ثمّ الثّورات المضادّة - 00:02:46
وفي هذه أو تلك ظهر زيف بعض المنتسبين إلى العلم والدّعوة، - 00:02:49
فكفرَ بهم الشّباب، وندموا على اليوم الّذي وَثِقوا فيه بهم، وطردوهم من عقولهم وقلوبهم، - 00:02:53
وظنّوا أنّهم بذلك حرّروها - 00:02:59
لكنّهم بدلًا من البحث عن قدُواتٍ صادقةٍ، وبذل الجهد في تحرّي الحقّ - 00:03:02
كأنّ عقولهم اعتادت الكسل، وقلوبهم اعتادت التّعلّقَ بالأشخاص لا المبادئ، - 00:03:07
فبحثوا عن مستأجرٍ آخر لها، - 00:03:13
فأجّروها لكهنة العلم الزّائف، وبئس البديل! - 00:03:15
ظنّوا أنفسهم حرّروا عقولهم، وإنّما هو تغييرُ مستأجرٍ! - 00:03:19
علماءُ الطّبيعة أعلم بحقائق علومهم: صحيح أمّا الانتفاع بهذه الحقائق: فتوفيقٌ وهدايةٌ - 00:03:25
ويحتاج سلامة القلب، وحُسن القصد كالعلم الشّرعيّ تمامًا؛ - 00:03:32
مثلما هناك أناسٌ يحفظون القرآن والسُّنّة وأقوالَ العلماء ولا ينتفعون بها - 00:03:37
بل ويوظّفون علومهم في تضليل النّاس - 00:03:42
فهناك علماءُ طبيعةٍ لا ينتفعون بعلومهم بل ويوظّفونها في تضليل النّاس - 00:03:46
ما السّبب؟ هل هو خوفٌ من التحزُّب الدّاروينيّ؟ - 00:03:53
هل لأنّ البديل لديهم دِينٌ محرّفٌ غير مُقنِع؟ - 00:03:56
هل لعُقَدٍ نفسيةٍ أصابتهم من تصرُّفات الكنيسة في القرون الوسطى؟ - 00:03:59
هل هو حرصٌ على المناصب الأكاديميّة؟ - 00:04:03
هل هو تربُّحٌ واكتسابٌ وصُعودٌ على ظهر الخرافة؟ - 00:04:06
هل هم يتظاهرون -كذبًا- أنّهم مقتنعون بالخرافة؟ - 00:04:09
أم أنّهم اتّبعوا أهواءهم فعَمِيَت بصائرهم حتّى اقتنعوا بالخرافة بالفعل؟ - 00:04:12
لماذا يُظهرون إيمانًا بخرافة التّطوُّر؟! - 00:04:18
ليس هذا موضوعنا الحالي، وإن كنّا سنتعرّض لاحقًا للأسباب -بإذن الله- - 00:04:21
لكنْ -مهما كان السّبب- لا تطلب منّي أنْ أؤجّر عقليَ لهم - 00:04:27
أن يكون لدى هؤلاء علمٌ كبيرٌ، ومع ذلك يُحجَبون عن أكبر الحقائق وأوضحها - 00:04:33
يتكلّمون بمهارةٍ مُبهرةٍ عن الحقائق، ثمّ لمّا يأتون للاستنتاج يخالفون بدهيّات العقل - 00:04:39
هذا كلُّه ليس دليلًا على أنّ خَلْق الكائنات عن قصدٍ وإرادةٍ مسألةٌ تحتمل الخلاف؛ - 00:04:46
بل طَمْسُ بصيرتهم مع ذكائهم هو مظهرٌ من مظاهر قدرة الله - 00:04:52

إذ يَحجُب أتباع الهوى عن الحقّ - 00:04:57
تأمّل معيَ هذا المعنى في الآية الّتي تهزُّ القلوب: - 00:05:00
﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ - 00:05:04
وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾]القرآن 32:54[- 00:05:10
لذلك فعندما يقول لك عرّابو الخرافة: - 00:05:19
"داروين بقي يؤلّف كتابه)أصل الأنواع( )02(سنة!" - 00:05:22
فبدل أن تنبهر قل: "اللّهمّ إنّي أعوذ بك من علمٍ لا ينفع" - 00:05:26
إذا لم يكن من اللهِ عونٌ للفتى فأوّل ما يقضي عليه اجتهادهُ - 00:05:32
﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾]القرآن 712:2[- 00:05:37
﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾]القرآن 93:42[- 00:05:39
لذلك -إخواني وأخواتي- عمَلُنا في هذه الحلقات - 00:05:46
ليس أن أحشِد لك أسماء العلماء الّذين ينكرون خرافة التّطوُّر، ومقولاتهم في ذلك - 00:05:49
لن أقول لك: لا تؤجّر عقلك لريتشارد دوكينز "snikwaD drahciR" - 00:05:55
وتعال أجّره لمايكل دانتون "notneD leahciM" لأنّه أعلم، أو أبحاثه أكثر - 00:05:59
بل هم رجالٌ، ونحن رجالٌ - 00:06:02
والعجب ممّن يستخدمون هذه العبارة مع أئمّة الإسلام - 00:06:04
ولا يستخدمونها مع ريتشارد وسام وجون... - 00:06:08
بل يريدوننا أن نؤجّر عقولنا لهم! - 00:06:11
العجب ممّن يقلّل من شأن الإجماعات في العقيدة والتّفسير - 00:06:13
ويجوّز أن يكون علماء الأمّة لـ)41(قرنًا قد أخطؤوا الفهم الصّحيح - 00:06:17
بحُجّة أنّهم رجالٌ ونحن رجالٌ، - 00:06:23
ثمّ هو طفلٌ مستسلِمٌ عالةٌ على علماء الغرب - 00:06:25
مؤجّرٌ عقله لهم، وداعٍ غيرَه لتأجير عقولهم معه لهم! - 00:06:29
عمَلُنا في هذه الحلقات ليس أن نحشد لك الأسماء - 00:06:35
لن نكون مثل صاحبنا -الّذي تكلّمنا عنه في الحلقة الماضية- - 00:06:38
الّذي بهر صديقه بمعلوماته الصّحيحة عن هولندا - 00:06:42
وكأنّه ينوّمه مغناطيسيًّا؛ ليمرّر عليه بعدها خرافتَه عن فيتامين النّجاح - 00:06:45
عمَلُنا في هذه الحلقات هو أن نبسّط المفاهيم العلميّة الّتي تُذكَرُ لدى الحديث عن التّطوُّر - 00:06:51
تبسيطًا يجعلها في متناول عامّةِ النّاس، - 00:06:57
ونردّ إلى العقل اعتباره ليَحكُم بعيدًا عن التّضليل - 00:07:00
فنحن أسعدُ بالعقل، وقضيّتنا معه رابحةٌ؛ - 00:07:05
لأنّنا نؤمن بعقلٍ خَلَقه الله عن علمٍ وإتقان، لنميّز به الحقائق، - 00:07:09
لا بعقلٍ جاءت به تراكمات الصُّدف العشوائيّة - 00:07:15
فلا ضمانة لأن يعرف حقًّا، أو يهتدي سبيلًا - 00:07:18

محاولة الإثباتِ بأنّ فلانًا وفلانًا من العلماء يقول بالتّطوّر - 00:07:22
تُسمّى في علم المغالطات المنطقيّة:)مغالطة الاحتكام إلى سُلطة(؛ - 00:07:26
أي: شخصيّاتٌ مشهورةٌ في المجال - 00:07:30
)بالإنجليزية("الاحتكام إلى سلطة" - 00:07:33
وكذلك حَشدُ أعداد المُقرّين بخرافة التّطوّر وإعطاءُ نسبٍ مئويّةٍ لهم من بين علماء الطّبيعة - 00:07:34
يُسمّى)مغالطة الاحتكام إلى الأكثريّة(- 00:07:41
المغالطات المنطقيّة نتركها لمؤجّري العقول ومستأجريها - 00:07:44
أمّا نحن؛ فلا تتوقّع -أبدًا- أن نردّ على بحثٍ ينصر الخرافة ببحثٍ يعارضها، - 00:07:48
أو على مقولةٍ لعالمٍ بمقولةٍ لآخر هكذا دون تمحيص، - 00:07:54
فالمسألة ليست: - 00:07:59
أحرزنا فيكم هدفًا وأحرزتم فينا هدفًا، وتعالوا نعدّ الأهداف - 00:08:00
لن نكون انتقائيّين؛ ننتقي من الأبحاث ما يخدم عقيدتنا، ونتعامى عمّا يخالفها، - 00:08:04
ونُمجّد مَن يقول بما نريد، ونحطّ مِن قَدْرِ مَن يُخالفنا هكذا بالمزاج - 00:08:10
فهذه طريقةٌ غير منهجيّةٍ - 00:08:16
يُتقنها أنصارُ الخرافة، وسنتركها لهم - 00:08:18
أمّا نحن؛ فسنرى ما يدلّ عليه العقل أوّلًا، - 00:08:21
ثمّ نرى الأبحاثَ والمشاهداتِ المؤيّدةَ والمعارضةَ لما يدلّ عليه العقل - 00:08:25
ونحلّل: أين مَكْمَن الخلل؟ - 00:08:29
على هذا ترتكز أدلّتنا - 00:08:31
قد نذكر بعد ذلك أقوالًا لعلماء الطّبيعة لا على سبيل الاستدلال بها - 00:08:34
وإنّما مَزيد طمأنةٍ على أنّ الفهم الّذي نذكره ليس شيئًا غريبًا - 00:08:38
إذَن -إخواني- فأوّل أسلوبين يستخدمهما أنصار الخرافة لترويج باطلهم: - 00:08:44
1- أسلوب الخلط بين الخرافة والحقائق 2- وأسلوب الإبهار لإقناعك بتأجير العقل - 00:08:48
في الحلقات القادمة سنتكلّم -بإذن الله- عن أساليب أخرى - 00:08:55
فتابعوا معنا... - 00:08:59
والسّلام عليكم ورحمة الله - 00:09:00
)مؤثرات صوتية(- 00:09:01